

النمو الاقتصادي والتنمية البشرية في الوطن العربي (الواقع والاتجاهات)

م.د. منعم أحمد خضرير*

الملخص:

تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بتنمية المورد البشري والنمو الاقتصادي حيث تعاني الدول النامية عامة والدول العربية خاصة بعدم الاهتمام بالعنصر البشري واقتصر اهتمامها بالجوانب المادية والموارد الطبيعية، وأهملت التنمية البشرية وهذا أدى إلى فشل السياسات التنموية في هذه الدول وهذه المشكلة دعت إلى جعل العنصر البشري في غاية الأهمية باعتباره وسيلة التنمية وغايتها ومحورها لذلك لم تعد التنمية في الوقت الحاضر مجرد زيادات في معدلات النمو الاقتصادي وما ينعكس ذلك على زيادات في حصة الفرد من الناتج القومي بل أصبحت تتعدى ذلك بكثير حيث تحول الاهتمام بالتنمية إلى جوانب أخرى إضافة إلى معيار الدخل شملت التنمية مؤشرات التطور الاجتماعي والارتقاء بنوعية الحياة وزيادة الخيارات أمام البشرية إضافة إلى المؤشرات ذات العلاقة الأساسية بالحاجات الإنسانية فالناس هم الثروة الحقيقية للأمم. من هنا جاء اهتماماً بهذا البحث.

Abstract:

Economic growth and human development in the Arab World (Reality and trends)

Increasing attention in recent years the development of human resource and economic growth suffer developing countries in general and the Arab countries in particular lack of concern for the human element and concerned only with aspects of the physical and natural resources and neglected human development and this led to the failure of development policies in these countries, this problem is called on to make the human element in very important as a means of development and purpose – centered, so no development is at the present time just increases in the rates of economic growth and reflected increases in per capita GDP but has become more than so much as attention has turned to development to other aspects add to the income criterion included the development indicators social development and improve the quality of life and increase options for human as well as indicators related to basic human needs, people are the real wealth of nations .Hence the interest in this research.

* مدرس / قسم الاقتصاد / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة تكريت.

المقدمة:

إن مصطلح التنمية البشرية وبالرغم من كونه ركيزة الفكر التنموي في معظم البلدان ومن أهم أسباب نجاح تجارب العديد من الدول ومنها دول شرق آسيا حيث جعل الاهتمام بالبشر أحد أهم محاور التنمية بدلًا من حصر اهتمامات التنمية بالهيكل المادي والإنتاجية ولذا جاء الاهتمام بالإنسان كمورد وعنصر إنتاجي من ناحية والسعى إلى رفع قدراته الصحية والتعليمية وتعزيز مهاراته الإنتاجية من ناحية أخرى كي يساهم في تحقيق النمو الاقتصادي المنشود الذي لم يحظ بالاهتمام الكافي في البلدان العربية. فلا زال العديد منها متأخرًا في مقاييس التنمية البشرية خاصة في البلدان الغير النفطية أما البلدان النفطية التي تتمتع بمعدلات أعلى في دليل التنمية البشرية فإنها لم تتمكن من خلق قاعدة إنتاجية خارج القطاعات الإستخراجية ولا زال التوزيع القطاعي لإجمالي الناتج المحلي يتركز على القطاع النفطي بشكل أساسي، لذا فالنمو الاقتصادي فيها لم يرافقه تغييرات هيكلية في الحياة الاقتصادية، لذلك لم تحدث تنمية حقيقة فيها.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال أحكام العلاقة التبادلية ما بين عملية النمو الاقتصادي من ناحية والتنمية البشرية من ناحية أخرى، لما لهذه العلاقة العضوية من أهمية في التعجيل ببناء التنمية البشرية للمجتمعات العربية.

مشكلة البحث:

تعاني الدول النامية عامة والدول العربية خاصة من سوء استخدام الموارد البشرية وعدم كفايتها الاقتصادية بسبب كون هذه الموارد تحتاج إلى التعليم والتأهيل والتدريب بالشكل الذي يجعلها أكثر كفاءة في العملية الإنتاجية، كذلك لم تحكم العلاقة بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية والتنمية البشرية.

هدف البحث:

يهدف البحث بالدرجة الأساس إلى تشخيص العلاقة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية وبيان درجة التأثير المتبادل فيما بينهما.

فرضية البحث:

يفترض البحث بأن النمو الاقتصادي يمارس تأثيراً فعالاً على مكونات التنمية البشرية إضافة إلى إن ارتفاع معدلات التنمية البشرية ينعكس بشكل إيجابي على معدلات النمو الاقتصادي.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على الأسلوب الوصفي لتحليل مؤشرات التنمية البشرية والنما الاقتصادي في الوطن العربي وتم كذلك استخدام أسلوب التحليل الإحصائي لبيان التأثير المتبادل بين مكونات التنمية البشرية والنما الاقتصادي باستخدام طريقة المربيات الصغرى الاعتيادية ومن خلال البرنامج الجاهز (spss).

هيكلية البحث:

ومن أجل الوصول إلى أهداف البحث واثبات فرضيته فقد تضمن البحث الجوانب الآتية:

المقدمة.

أولاً: مفهوم التنمية البشرية.

ثانياً: واقع التنمية البشرية في الوطن العربي.

ثالثاً: اتجاهات دليل التنمية البشرية في الوطن العربي.

رابعاً: مؤشرات السياسة العامة للإنفاق وتوزيع الدخل.

خامساً: مؤشرات إشباع الحاجات الأساسية (الحرمان البشري).

سادساً: مؤشرات الفقر.

سابعاً: المؤشرات الديمografية.

ثامناً: العلاقة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية.

تاسعاً : قياس العلاقة بين الناتج المحلي الاجمالي و التنمية البشرية

الخاتمة: وتضمنت الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: مفهوم التنمية البشرية

لقد بُرِزَ مفهوم التنمية البشرية بوصفه تركيبة مشكلة من إستراتيجية التنمية البشرية كما عبر عنها البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ومفهوم التنمية الذي تم تبنيه من قبل البرنامج البيئي للأمم المتحدة في مؤتمر ريو دي جانيرو في البرازيل عام ١٩٩٢. وبعد من المفاهيم الحديثة حيث ظهر المفهوم في كتابات صفوه من الاقتصاديين الذين كلفوا عام ١٩٧٦، بوضع دراسة تتعلق بإصلاح النظام العالمي في محاولة لمعالجة إحدى أهم القضايا المتعلقة بمصالح الأجيال الحالية والقادمة، وكيفية تجاوز معدلات التدهور الكبير في العلاقات الدولية، وميله لصالح الدول الصناعية المتقدمة، وتأسيس نظام عالمي جديد، يوفر للجميع حياة كريمة ومرحمة من دون أي تمييز (قبرصي، ٢٠٠٥ ، ٥).

ويعود تقرير عام ١٩٩٣ أول تقرير يتحدث عن التنمية البشرية والإقرار بنموذج إنمائي جديد للتنمية البشرية ينصب فيه النمو الاقتصادي على الناس ويكون مستداماً من جيل إلى الجيل الذي يليه مع وضع مشروع أولي شامل لكفالة الأمن البشري العالمي وحماية الناس من التهديدات التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية وهي الفقر والبطالة والإرهاب والتدهور البيئي والتفكك الاجتماعي (تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤، ١١).

فقد عرفت التنمية البشرية في مؤتمر برولتنلاند^(*) بأنها التنمية البشرية التي تقى باحتياجات الأجيال الحالية دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة من تأمين احتياجاتها. ويمكن تعريف التنمية البشرية بشكل أوسع

بأنها توسيع خيارات الناس وقدراتهم من خلال تكوين رأس المال الاجتماعي لتلبية احتياجات الأجيال الحالية دون الإضرار بمتطلبات الأجيال اللاحقة (تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠ ، ١٥٠).

ومما تجدر الإشارة إليه إن نهاية القرن العشرين شهدت بعض الظواهر الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية التي أدت إلى زيادة الاهتمام بموضوع التنمية البشرية ومن أهم هذه المشاكل والازمات التي طالت المجتمع الدولي هي (قبرصي ، ٢٠٠٠ ، ٢٦) :

^(*) هو المؤتمر الصادر عن الأمم المتحدة وبرنامجه الإنمائي والذي ترأسه رئيسة وزراء النرويج سابقاً (جرو ها لم بروولتنلاند) والذي سمي بأسمها.

- أزمة الديون الخارجية في البلدان النامية كان لها الأثر الفاعل في تشويه العملية التنموية نتيجة السياسات التنموية الخاطئة والتي تحاكي تجرب دول متقدمة وتخالفها في التطبيق لهذه السياسات.
- أزمة النفط العالمية في السبعينيات من القرن المنصرم وما عكسته هذه الأزمة من تساؤلات حول مصير الأجيال القادمة نتيجة للاستغلال السافر والمفرط للثروات الطبيعية غير المتتجدة ليسهم في تبلور مفهوم التنمية البشرية لضمان حقوق الأجيال القادمة وال حالية على حد سواء.
- ظهور الأفكار الليبرالية الجديدة التي نادت بها العولمة والمتمثلة بترك الدولة زمام الأمور لقوى السوق والافتتاح الاقتصادي بإدارة التنمية، وإزالة كافة القيود الكمركية والتجارية لتنامي رؤوس الأموال وتحجيم الطاقات واستعمال أفضل تكنولوجيا حديثة تساعد على زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته .

وهناك أربعة مكونات أساسية لمفهوم التنمية البشرية هي:

١. الإنصاف: يستخدم هنا بدليلاً عن مصطلحي المساواة والعدالة الأقرب إلى الخطاب الاجتماعي الذي سار في حقب سابقة ويتميز بكونه يركز على تكافؤ في الفرص التعليمية والسياسية وإلغاء المعوقات القانونية والاجتماعية (نشرة التنمية البشرية، ٢٠٠٧، ٩).
٢. الإنتاجية: النمو الاقتصادي، والتطور المضطرب في إنتاج الثروات، وتحسين الإنتاجية، هي من الشروط الضرورية لتحقيق التنمية، لكنها ليست شرط كافية. إلا إن مفهوم التنمية البشرية المستدامة لا يوافق مقوله تعارض النمو الاقتصادي مع تحقيق الإنصاف وضرورة اختيار احدها.
- إن مفهوم التنمية البشرية يركز على زيادة النمو والإنتاجية بالالتزام مع تحقيق التنمية البشرية من خلال التركيز على الاستثمار في التعليم والصحة والتشديد على بلوغ توزيع أكثر عدالة للدخل والاصول الإنتاجية الأخرى وخلق فرص عمل بشكل مستمر وتأمين الخدمات الاجتماعية وشبكات الأمان الاجتماعي الضرورية بالالتزام مع التمكين وتقوية قدراتهم (نعمه، ٢٠٠٦، ٤).
٣. الاستدامة: لا يقتصر مفهوم الاستدامة على البعد البيئي وحده، بل هو يعني أن تكون التنمية عملية شاملة لسياسات اقتصادية وتجارية واجتماعية وبيئية، وتجعل التنمية عملية قابلة للاستمرار من وجهة نظر اقتصادية واجتماعية وبيئية (El-Haq, 1995, 8).
٤. التمكين: يعني يمكن الناس من ممارسة خياراتهم التي صاغوها بإرادتهم الحرة.

ثانياً: واقع التنمية البشرية في الوطن العربي

هناك العديد من المؤشرات في التنمية البشرية قد تكون على المستوى الجزئي أو على المستوى الكلي ومستجدات التطور الدولي. وقد جرى نسج التنمية حول الناس بدلاً من نسج الناس حول التنمية وبناءً عليه تحددت الأركان الثلاث للتنمية البشرية (الحسيني، ٢٠٠٤، ١٥):

أن يكون الناس موضوع التنمية وان تتم التنمية بواسطتهم ومن أجلهم، فتنمية الناس يجب على كل مجتمع أن يستثمر قدرات أفراده، سواء بالتعلم أو الصحة أو التغذية أو تحسين المستوى المعاشي والاجتماعي، كي يتسع لهم أداء دورهم الكامل في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لبلدهم، ومع زيادة الاهتمام حالياً بقوى السوق والتكنولوجيا، سيكون التنمية الناس وصقل مهاراتهم دور متزايد الأهمية في تمكينهم من تقديم جهد خلاق ومثمر لبلدهم.

أما التنمية من أجل الناس، فلا تكون تنمية بشرية حقيقة إلا إذا أشبعت التنمية احتياجات كل فرد وأنفتحت الفرص للجميع، وهو ما يتطلب توزيع ناتج النمو وعوائده توزيعاً عادلاً يعم الجميع ويتضمن اتخاذ القرارات الوقائية الضرورية من الناحية الاجتماعية.

والتنمية بواسطة الناس يجب إشراك الناس في الجهد التنموي إشراكاً تاماً، والمشاركة في تحديد وتنفيذ استراتيجيات التنمية، وذلك من خلال الهياكل الملائمة لاتخاذ القرارات ، وان توفر هذه الاستراتيجيات فرصةً كافية لنمو الدخل والعمالة كي يمكن تحقيق الاستفادة من القدرات والمهارات البشرية وإتاحة الفرصة الكاملة لإبراز قدرة البشر على الابتكار وقد اعتمد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ثلاثة مؤشرات للدلالة على حالة التنمية البشرية لأي بلد مقارنةً بما حققه بلدان أخرى وهذه المؤشرات هي التعليم والصحة والدخل وتكون هذه المؤشرات دليل التنمية البشرية (HDI) index وترتبط قيمته بين الصفر والواحد صحيح (تقدير التنمية البشرية، ١٩٩٦، ٥). ولبناء الدليل حدّدت قيمتان، دنيا وقصوى ثابتتان لكل مؤشر من هذه المؤشرات وكما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (١)

مؤشرات دليل التنمية البشرية

المؤشر	نسبة القيد الإجمالي لجميع مراحل التعليم	معدل القراءة والكتابة بين الكبار	العمر المرتفق عند الولادة	القيمة العليا	القيمة الدنيا
٨٥ سنة	%١٠٠	%٠	٢٥ سنة		
نسبة القيد الإجمالي لجميع مراحل التعليم	%١٠٠	%٠			
تصنيف الفرد من GDP حسب تعادل القوة الشرائية	٤٠٠٠ دولار	١٠٠ دولار			

المصدر / البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩١، ص ٤١ .
ومن الجدول أعلاه يمثل العمر المتوقع عند الولادة مدى التقدم أو الانجاز النسبي لدولة ما في مجال الصحة، ويعبر عنه بدليل العمر المتوقع .وفي مجال التعليم يقاس الانجاز النسبي لدولة ما في مسائل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين وإجمالي القيد في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي مطّ ويعبر عنه بدليل التعليم .

أما الدخل فيقيس متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي (مصححاً على أساس تساوي القدرة الشرائية الفعلية).

و عند حساب أدلة الأبعاد الثلاثة يصبح تحديد دليل التنمية البشرية واضحا ، فهو عبارة عن المتوسط البسيط لأدلة الأبعاد الثلاثة (<http://www.ahewar.org>).

دليل التنمية البشرية (HDI) = $\frac{1}{3}$ دليل العمر المتوقع + $\frac{1}{3}$ دليل التعليم + $\frac{1}{3}$ دليل الناتج المحلي الإجمالي.

ما تقدم نجد إن حساب دليل التنمية البشرية يتم بالاستناد إلى المكونات الأربع الرئيسية الواردة أعلاه ويمكن حساب كل دليل من المكونات الأربع بشكل مستقل وفق الصيغة العامة التالية (تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٧، ١٢٢):

$$\text{الدليل} = \text{القيمة الفعلية} - \text{القيمة الدنيا} / \text{القيمة القصوى} - \text{القيمة الدنيا}$$

وبغية الكشف عن واقع التنمية البشرية في الوطن العربي لابد من تحليل معطيات الجدول رقم (٢) ومنه نلاحظ أن هناك ثلاثة مستويات في مجال التنمية البشرية في الوطن العربي وهي تعكس ذات المستوى على المستوى العالمي الذي يحدد ثلاثة مستويات للتنمية البشرية كما يلي:

المستوى	قيمة الدليل	متوسط العمر المتوقع	الإمام بالقراءة والكتابة	متوسط نصيب الفرد من GDP
المرتفع	٠.٨٧٨	٨٠.٣	٩٢.٣	٣٧٢٢٥
المتوسط	٠.٥٩٢	٦٩.٣	٨٠.٧	٥١٣٥
المتنيف	٠.٣٩٣	٥٦.٠	٦١.٢	١٤٩٠

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٠ ، جدول ٢ ، ص ١٥٥ .

وفيما يلي الأقاليم التنموية البشرية في الوطن العربي:

أ- إقليم التنمية البشرية المرتفعة:

وتتراوح قيمة دليل التنمية البشرية بدوله بين (٠.٦٧٧-٠.٨١٥) ويشمل كل من الأمارات العربية، قطر، البحرين، الكويت، السعودية، تونس، الأردن، الجزائر) وسبعة من هذه الدول عدا تونس والأردن هي دول نفطية بلغت صادراتها النفطية عام ٢٠٠٩ حوالي (٣٠١) مليار دولار (أوابك، ٢٠٠٩، ١) وتشكل نسبة ٦٨٠% من إجمالي الصادرات العربية النفطية للعام المذكور (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١٠، ٢٠١٠، ٣-٤) ويشكل سكانها نسبة ٢٥% من مجموع سكان الوطن العربي (<http://ar.wikipedia>)

ويشغل هذا الإقليم حوالي ٥٥٪ من مساحة الوطن العربي (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١٠، ٣١٣).

ولابد من الإشارة هنا إلى إن هذه الدول هي دون العديد من نظرائها بظل هذا المعيار ،فقد بلغت قيمة هذا الدليل في إسرائيل (٠٠٨٧٢) وبذلك يفوق أي من الفرقاء المشار إليهم في الوطن العربي. فضلاً عن التباين في المؤشرات الأخرى لمتوسط العمر المتوقع الذي يبلغ في المتوسط بدول هذا الإقليم في الوطن العربي نحو (٧٥سنة) مقابل (٦١سنة)في إسرائيل، ويبلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لدول هذا الإقليم (٤٠٣١٥ دولار) علماً إن إجمالي مصادر الناتج المحلي الإجمالي في هذه الدول عدا تونس والأردن يرجع إلى النفط والغاز الطبيعي في المقام الأول وهذه موارد ناضبة قابلة للإحلال والإبدال في حين يمثل الناتج المحلي الإجمالي في إسرائيل موارد متعددة كالنشاط الصناعي والسياحي والتجاري والزراعي وغيرها (<http://isegs.com>) مما يعكس حجم الفجوة القائمة بينهما.

إذن هذا الإقليم لا يتضمن نمو حقيقي أو تنمية حقيقة أو تنمية بشرية مستدامة حقيقة.

ب- إقليم التنمية البشرية المتوسطة:

وتتراوح قيمة دليل التنمية البشرية لدول هذا الإقليم بين (٠٠٥٦٧ - ٠٠٦٢٠)(ويشمل هذا الإقليم مصر، سوريا، المغرب) ويتراوح متوسط العمر المتوقع في مجموعة دول هذا الإقليم بين (٧٠٠٥ - ٧٤٠٦) سنة، ويبلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لدول هذا الإقليم (٩٢٥٥ دولار). وعموماً فان دول هذا الإقليم لا تظهر صورة مترادفة حتى عند مقارنتها مع نظرائها دولاً نفطية وأخرى لا نفطية غير عربية كإيران، وتركيا، وللذان تفوقان المتوسط العام للدول العربية في ظل هذه المعايير (انظر الجدول لرقم ٢) مما يضيف اختلافاً آخر في ميزان القوة بين دول هذا الإقليم ودول الجوار الملائقة له مما يعكس طبيعة التنمية البشرية القائمة في كل من الأطراف المعنية.

ج- إقليم التنمية البشرية المنخفضة:

تتراوح قيمة دليل التنمية البشرية فيه بين (٠٠٤٣٩ - ٠٠٣٧٩) و متوسط العمر المتوقع بين (٥٦ - ٦٦ سنة) ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بين (١١٧٦ - ٢٤٧١) دولاراً سنوياً وبضم هذا الإقليم كل من (اليمن، موريتانيا، جزر القمر، جيبوتي، السودان) التي لا تعلو سوى ٩٪ من إجمالي سكان الوطن العربي عام ٢٠٠٩ (التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٠، ٣١٢) وهي تمثل الدول ذات الدخول المنخفضة إن لم يكن بعضها أقل الدول دخلاً بشكل عام. ومما ورد يتضح إن هناك تبايناً واضحأً بين مجموعات هذه الأقاليم الثلاثة مما يخلق حالة عدم الانسجام بين مكوناته المختلفة.

جدول رقم (٢)

دليل التنمية البشرية وعناصره في الوطن العربي ودول ومناطق مختارة لعام ٢٠١٠

الرتبة	الدولة	المنطقة	النوع	القيمة	المتوسط	العمر	نسبة الإناث	بالقراءة والكتابة	المدارس في مرحلة التعليم الابتدائي	معدل الالتحاق بالمدارس في مرحلة التعليم الابتدائي	معدل الالتحاق بالفنون والآداب	نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي (معادل الدولار الأمريكي)	ترتيب نصيب الفرد من الدخل
١	الإمارات العربية	المنطقة التربوية	المنطقة البشرية	٠٠٨١٥	٧٧.٧	٩٠٠	٩١.٦	٨٣.٨	٧٩.٢	٢٥.٢	٥٨٠٠٦	-٢٨	٠٠٧٧٤
٢	قطر	المنطقة التربوية	المنطقة البشرية	٠٠٨٠٣	٧٦.٠	٩٣.١	٩٤.١	٧٩.٢	١١.٠	٧٩٤٢٦	-٣٦	٠٠٧٣٧	
٣	البحرين	المنطقة التربوية	المنطقة البشرية	٠٠٨٠١	٧٦.٠	٩٠.٨	٩٧.٩	٨٩.٤	٢٩.٩	٢٦٦٦٤	-٨	٠٠٨٠٩	
٤	الكويت	المنطقة التربوية	المنطقة البشرية	٠٠٧٧١	٧٧.٩	٩٤.٥	٨٧.٦	٧٩.٩	١٧.٦	٥٥٧١٩	-٤٢	٠٠٧١٤	
٥	ليبيا	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٧٥٥	٧٤.٥	٨٨.٤	-	-	٥٥.٧	١٧٠٦٨	-٥	٠٠٧٧٥	
٦	السعودية	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٧٥٢	٧٣.٣	٨٥.٥	٨٤.٥	٧٣.٠	٢٩.٩	٢٤٧٢٦	-٢٠	٠٠٧٤٢	
٧	تونس	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٦٨٣	٧٤.٣	٧٨.٠	٩٧.٧	٦٥.٨	٣١.٦	٧٩٧٩	١	٠٠٧٢٩	
٨	الأردن	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٦٨١	٧٣.١	٩٢.٢	٨٩.١	٨٣.٧	٣٧.٧	٥٩٥٦	١٠	٠٠٧٥٥	
٩	الجزائر	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٦٧٧	٧٢.٩	٧٢.٦	٩٤.٩	٦٦.٣	٢٣.٩	٨٣٢٠	-٦	٠٠٧١٦	
تنمية بشرية مترقبة													
١٠	مصر	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٦٢٠	٧٠.٥	٨٧.٠	٩٣.٦	٧١.٢	٣١.٢	٥٨٨٩	-٨	٠٠٦٥٧	
١١	سوريا	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٥٨٩	٧٤.٦	٨٣.٦	٩٤.٥	٦٧.٧	-	٤٧٦٠	-٩	٠٠٦٢٧	
١٢	المغرب	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٥٦٧	٧١.٨	٥٦.٤	٨٩.٥	٣٤.٥	٢١.٣	٤٦٦٢٨	-١٠	٠٠٥٩٤	
تنمية بشرية متوسطة													
١٣	اليمن	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٤٣٩	٦٣.٩	٦٠.٩	٧٢.٧	٣٧.٤	١٠.٢	٢٢٨٧	-٩	٠٠٤٥٣	
١٤	موريتانيا	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٤٣٣	٥٧.٣	٥٦.٨	٩٧.٧	١٦.٣	٣.٨	٢١١٨	-٥	٠٠٤٥٤	
١٥	جزر القمر	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٤٢٨	٦٦.٢	٧٣.٦	٧٧.٩	-	٢.٧	١١٧٦	١٢	٠٠٥٠٧	
١٦	جيبوتي	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٤٠٢	٥٦.١	٥٦.١	٥٥.٥	٢٤.٤	٢.٦	٢٤٧١	-٢٤	٠٠٣٩٤	
١٧	السودان	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٣٧٩	٥٨.٩	٦٩.٣	٣٩.٢	-	٥.٩	٢٠٥١	-٢٢	٠٠٣٧٣	
١٨	الدول العربية	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٥٨٨	٦٩.١	٧٢.١	٨٠.٩	٦٠.٤	٢٢.٧	٧٨٦١	-	٠٠٦١٠	
١٩	إسرائيل	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٨٧٢	٨١.٢	-	٩٧.١	٨٧.٦	٦٠.٤	٢٧٨٣١	١٤	٠٠٩١٦	
٢٠	تركيا	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٦٧٩	٧٢.٢	٨٨.٧	٩٣.٩	٧١.٢	٣٧.١	١٣٣٥٩	-٢٦	٠٠٧٧٩	
٢١	إيران	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٧٠٢	٧١.٩	٨٢.٣	٩٩.٧	٧٥.١	٣٦.١	١١٧٦٤	-٣	٠٠٧٢٥	
٢٢	تنمية بشرية مترقبة	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٨٧٨	٨٠.٣	٩٢.٣	٩٥.٦	٩١.٧	٧٠.٨	٣٧٢٢٥	-	٠٠٩٠٢	
٢٣	تنمية بشرية متوسطة	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٥٩٢	٦٩.٣	٨٠.٧	٨٨.٥	٥٧.٠	١٧.٦	٥١٣٤	-	٠٠٦٣٤	
٢٤	تنمية بشرية منخفضة	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٣٩٣	٥٦.٠	٦١.٢	٧٣.٤	٣٠.٩	٦.٠	١٤٩٠	-	٠٠٤٤٥	
٢٥	البلدان النامية	المنطقة البشرية	المنطقة البشرية	٠٠٣٨٦	٥٧.٧	٥٩.٩	٧٥.٥	٣٠.٨	٥.٤	١٣٩٣	-	٠٠٤٤١	

٠٦٦٣	-	١٠٦٣١	٢٥.٧	٦٠.٢	٨٦.١	-	٦٩.٣	٠٦٢٤	العالم	٢٦
------	---	-------	------	------	------	---	------	------	--------	----

المصدر / من عمل الباحث بالاستناد إلى: الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠ ، الجداول الإحصائية، جدول رقم (١٣)، ص ص ١٤٧ - ١٩٦ ، ١٥١ - ٢٠٠ .

ثالثاً: اتجاهات دليل التنمية البشرية

من خلال معطيات الجدول رقم (٣) يتضح إن اتجاهات دليل التنمية البشرية للسنوات (٢٠٠٠، ٢٠٠٥، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١٢) يظهر نمواً متبايناً بين دول الأقاليم الثلاثة للتنمية البشرية في الوطن العربي وتظل مجموعة دول إقليم التنمية المرتفعة في الصدارة عربياً في هذا المجال بحكم مداخلتها النفطية ومحodosية أعبائها مقارنة بدول الإقليمين الآخرين حيث ارتفع المتوسط العام للتنمية البشرية في الوطن العربي من (٠٠٤٥٤) في عام ٢٠٠٠ إلى (٠٠٦٢٣) في عام ٢٠١٠، واحتلت الإمارات العربية المرتبة الأولى محققة (٠٠٨١٥) تليها في ذلك دولة قطر (٠٠٨٠٣)، فالبحرين (٠٠٨٠١) فيما احتلت السودان المركز الأخير في مجال التنمية البشرية محققة (٠٠٣٧٩). ورغم ذلك لم تستطع أي من هذه الدول أن تلحق بمعدلات التطور الذي شهدته الدول المتقدمة كالنرويج، استراليا، ايرلندا، السويد، اليابان، الولايات المتحدة، وحتى إسرائيل، إذ أن الدول المتقدمة مرت بمراحل تاريخية طويلة قبل أن تصل إلى ما هي عليه اليوم، ودخلت في حقب متعددة من التطور الاقتصادي السياسي لتجز التحولات المهمة في الأوضاع البشرية .(<http://local.taleea.com>)

جدول رقم (٣) اتجاهات دليل التنمية البشرية في الوطن العربي لمدة ٢٠٠٠ - ٢٠١٠

السنوات				الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	ت
٢٠١٠	٢٠٠٩	٢٠٠٥	٢٠٠٠		
تنمية بشرية مرتفعة					
٠٠٨١٥	٠٠٨١٢	٠٠٧٩٤	٠٠٧٥٦	الأمارات العربية	١
٠٠٨٠٣	٠٠٧٩٨	٠٠٧٩٩	٠٠٧٦٤	قطر	٢
٠٠٨٠١	٠٠٧٩٨	٠٠٧٩٣	٠٠٧٦٥	البحرين	٣
٠٠٧٧١	٠٠٧٦٩	٠٠٧٦٤	٠٠٧٦٣	الكويت	٤
٠٠٧٥٥	٠٠٧٤٩	٠٠٧٢٦	-	ليبيا	٥
٠٠٧٥٢	٠٠٧٤٨	٠٠٧٣٢	٠٠٦٩٠	السعودية	٦
٠٠٦٨٣	٠٠٦٧٧	٠٠٦٥٠	٠٠٦١٣	تونس	٧
٠٠٦٨١	٠٠٦٧٧	٠٠٦٢٢	٠٠٦٢١	الأردن	٨
٠٠٦٧٧	٠٠٦٧١	٠٠٦٥١	٠٠٦٠٢	الجزائر	٩
تنمية بشرية متوسطة					
٠٠٦٢٠	٠٠٦١٤	٠٠٥٨٧	٠٠٥٦٦	مصر	١٠
٠٠٥٨٩	٠٠٥٨٦	٠٠٥٧٦	-	سوريا	١١
٠٠٥٦٧	٠٠٥٦٢	٠٠٥٣٦	٠٠٤٩١	المغرب	١٢
تنمية بشرية منخفضة					
٠٠٤٣٩	٠٠٤١٣	٠٠٤٠٣	٠٠٣٥٨	اليمن	١٣
٠٠٤٣٣	٠٠٤٢٩	٠٠٤١١	٠٠٣٩٠	مورتانيا	١٤
٠٠٤٢٨	٠٠٤٢٦	٠٠٤٢٣	-	جزر القمر	١٥
٠٠٤٠٢	٠٠٣٩٩	٠٠٣٨٢	-	جيبوتي	١٦
٠٠٣٧٩	٠٠٣٧٥	٠٠٣٦٠	٠٠٣٣٦	السودان	١٧
٠٠٦٢٣	٠٠٦١٨	٠٠٦٠٠	٠٠٤٥٤	متوسط التنمية البشرية	
٠٠٩٣٨	٠٠٩٣٧	٠٠٩٣٢	٠٠٩٠٦	النرويج	١٨

١٩	استراليا	٠.٩١٤	٠.٩٢٥	٠.٩٣٥	٠.٩٣٧
٢٠	أيرلندا	٠.٨٥٥	٠.٨٨٦	٠.٨٩٨	٠.٨٩٥
٢١	السويد	٠.٨٨٩	٠.٨٨٣	٠.٨٨٤	٠.٨٨٥
٢٢	اليابان	٠.٨٥٥	٠.٨٧٣	٠.٨٨١	٠.٨٨٤
٢٣	إسرائيل	٠.٨٤٢	٠.٨٦١	٠.٨٧١	٠.٨٧٢
٢٤	الولايات المتحدة	٠.٨٩٣	٠.٨٩٥	٠.٨٩٩	٠.٩٠٢
٢٥	المملكة المتحدة	٠.٨٢٣	٠.٨٤٥	٠.٨٤٧	٠.٨٤٩

المصدر/ التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٠، جدول ٢، ص ص ١٥٢ - ١٥٥.

رابعاً: مؤشرات السياسة العامة للإنفاق وتوزيع الدخل.

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٤) إلى ثلاثة حقائق رئيسية هي:

أ- غياب الموازنة الدقيقة بين أوجه الإنفاق العام في الوطن العربي مقارنة بالدول المتقدمة فالإنفاق على التعليم والصحة يحظيان في المرتبة الأولى في سلم إنفاق الدول المتقدمة مقارنة بالإنفاق العسكري. وفي الوقت الذي تخصص فيه الدنمارك نحو ٨,٢ % من الناتج المحلي الإجمالي لقطاع الصحة وحوالي ٨ % لقطاع التعليم بموجب بيانات ٢٠٠٢ - ٢٠٠٧ فإن الإنفاق العسكري لا يحظى سوى ١٠,٤ % فقط من ناتجها المحلي الإجمالي، وهي بذلك تشابه العديد من دول العالم المتقدمة كفرنسا، ألمانيا، النرويج، الولايات المتحدة. حيث يشكل الإنفاق العسكري الإنفاق الأقل في هذه الدول وتتفوق إسرائيل عن مجموعة هذه الدول المقارنة حيث يحظى الإنفاق العسكري بزيادة ٦٧ % من ناتجها المحلي الإجمالي في العام ٢٠٠٨ وهي بذلك تقلص من إنفاقها مقارنة ما عليه الحال عام ١٩٩٠ حيث بلغت نسبة الإنفاق العسكري فيها للعام المذكور نحو ١٢٠,٤ % (تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٥، ٢٨٤). ذلك يقترن باتفاقيات أوسلو عام ١٩٩٣ واتفاقيات وادي عربة عام ١٩٩٤ مع الأردن أما الدول العربية فهي عموماً لم تخصص سوى نسبة ضئيلة متناسبة للإنفاق على التعليم والصحة بشكل خاص وهي حتى في إقليم التنمية البشرية المرتفعة (الدول العربية التسعة) لم تخصص سوى ٦٣ % مما تتفق عليه إسرائيل على الصحة والتعليم حيث يبلغ متوسط ما تتفق عليه هذه الدول على الصحة والتعليم حوالي ٧٦ % كمتوسط من ناتجها المحلي الإجمالي في حين تبلغ نسبة ما تتفق عليه إسرائيل على التعليم والصحة حوالي ١١ % من ناتجها المحلي الإجمالي وتكاد تتكرر الصورة مع إقليم التنمية البشرية المتوسطة (مصر، سوريا، المغرب) في الوطن العربي حيث يبلغ متوسط ما ينفق على الصحة والتعليم في هذه الدول ٦٠,٤ % من ناتجها المحلي الإجمالي خلال المدة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٧) في حين يبلغ متوسط ما تتفق عليه هذه الدول كأنفاق عسكري بحدود ٣٥-٣ % من ناتجها المحلي الإجمالي عام ٢٠٠٨.

أما دول إقليم التنمية البشرية المنخفضة فيبلغ متوسط إنفاقها على التعليم ٦٥,٦ %، وعلى الصحة ٤٠,٢ % من ناتجها المحلي الإجمالي، ومتوسط إنفاقها العسكري ٤,٨ % من ناتجها المحلي الإجمالي.

بـ- تتمثل ثمار هذه التوجهات عربياً في تعميق ظاهرة التخلف أولاً، وتدني مستويات العمر المتوقع ثانياً، وتتمامي بؤس الفرد العربي بدلاً من التوجه نحو أهداف التنمية البشرية المتلخصة في تعزيز رفاهية المواطن.

جـ- كذلك إن العديد من دول الوطن العربي تعاني من ظاهرة المديونية الخارجية مما يحتم عليها إنفاقاً نسبياً من ناتجها المحلي الإجمالي لخدمة الدين فقد بلغ إجمالي الدين العام الخارجي القائم في ذمة الدول العربية المقترضة حوالي ١٥٠ مليار دولار عام ٢٠٠٥ ارتفع إلى ١٦٢ مليار دولار عام ٢٠٠٩ وبمعدل نمو سنوي حوالي ٢% وقد احتلت السودان المرتبة الأولى في هذه المديونية حيث بلغت مديونيتها حوالي ٣٦ مليار دولار عام ٢٠٠٩ تليها مصر حوالي ٣٣ مليار دولار ثم تونس ولبنان ٢١ مليار دولار لكل منهما أما نسبة خدمة الدين من الناتج المحلي الإجمالي فقد احتلت الأردن المرتبة الأولى حيث بلغت هذه النسبة ١٢.٢% عام ٢٠٠٨ تليها تونس ٥.٦% ثم المغرب ٤.٨% (انظر الجدولين ٤ ، ٥).

جدول رقم (٤) توزيع الأولويات في الإنفاق العام في الوطن العربي ومناطق أخرى للمدّة ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨

الدولة / المناطق الترتيب بحسب دليل التنمية البشرية	الناتج المحلي الإجمالي (٢٠٠٨)	الإنفاق على التعليم (% من الناتج المحلي الإجمالي) ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨	الإنفاق على الصحة (% من الناتج المحلي الإجمالي) ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨	الإنفاق لأغراض عسكرية (% من الناتج المحلي الإجمالي) ٢٠٠٨	خدمة الدين (% من الناتج المحلي الإجمالي) ٢٠٠٨
تنمية بشرية مرتفعة					
١		١.٩	٠.٩	-	-
٢		٢.٩	٣.٣	-	-
٣	٣.٢	٢.٦	٢.٩	٣.٢	
٤	٣.٢	١.٧	٣.٨	٣.٢	
٥	١.٣	١.٩	٢.٧	١.٣	
٦	٨.٢	٢.٧	٥.٧	٨.٢	
٧	١.٣	٣.٠	٧.٢	١.٣	٥.٦
٨	٥.٩	٥.٤	٤.٩	٥.٩	١٢.٢
٩	٣.٠	٣.٦	٤.٣	٣.٠	٠.٨
تنمية بشرية متوسطة					
١٠	٢.٣	٢.٤	٣.٨	٢.٣	١.٩
١١	٣.٤	١.٦	٤.٩	٣.٤	-
١٢	٣.٤	١.٧	٥.٧	٣.٤	٤.٨
تنمية بشرية منخفضة					
١٣	٤.٢	١.٥	٥.٢	٤.٢	١.٢
١٤	٣.٧	١.٦	٤.٤	٣.٧	٤.٤
١٥	-	١.٩	٧.٦	١.٩	٢.٣
١٦	٣.٧	٥.٥	٨.٧	٣.٧	٢.٨
١٧	-	١.٣	-	-	٠.٨
١٨	١.٤	٨.٢	٧.٩	٨.٢	-
١٩	٢.٣	٨.٧	٥.٦	٨.٧	-
٢٠	١.٣	٨.٠	٤.٤	٨.٠	-
٢١	١.٣	٧.٥	٦.٧	٧.٥	-
٢٢	٤.٣	٧.١	٥.٥	٧.١	-
٢٣	٢.٢	٣.٤	٢.٩	٣.٤	٧.٤

١٠٠	٢٠٧	٣٠	٤٠٨	إيران	٢٤
-	٧٠٠	٤٥	٦٤	إسرائيل	٢٥

المصدر / الأمم المتحدة / تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠، جدول (١٥)، ص ٢٠٦ - ٢٠٩.

جدول رقم (٥) إجمالي الدين العام الخارجي القائم في ذمة الدول العربية المقترضة للمدة ٢٠٠٥ - ٢٠٠٩ (مليون دولار)

* معدل النمو السنوي %	٢٠٠٩	٢٠٠٨	٢٠٠٧	٢٠٠٦	٢٠٠٥	الدول العربية
٢	١٦٢٢٦٠	١٥٧٠٠٩	١٥٤٣٤١	١٤٠٩٤٤	١٤٩٨٥٣	الدول العربية المقترضة
-٦.٥	٥٤٤٩	٥١٢٧	٧٣٩٩	٧٣٠٤	٧١٢٢	الأردن
٢.٥	٢٠٩٤٩	٢١٩٢٩	١٩٢٩١	١٨١٢١	١٨٩٩٥	تونس
-٢٥	٥٤١٣	٥٥٨٦	٥٦٠٦	٥٦١٢	١٧١٩١	الجزائر
١١.٥	٦٥٥	٥٧٩	٤٤١	٤٢٧	٤٢٤	جيبوتي
٧.٣	٣٥٧٨٥	٣٣٥٤٢	٣١٨٧٣	٢٨٤٥٧	٢٧٠٠٦	السودان
-٤.١	٤٦٧٧	٥٣٧١	٥٦٣٦	٥٤٨٠	٥٥٢١	سوريا
-	-	-	-	-	-	الصومال
١٣.٥	٦٧٠٠	٦٨٩٧	٥٩٦٢	٤٨١٩	٤٠٢٨	عمان
٢.٣	٢٠٩٥٢	٢٠٨٦٣	٢٠٩٤٠	٢٠٠٤٤	١٨٨٦٠	لبنان
٢.٣	٣٣٢٨٧	٣٢١٢٣	٣٢٨٤٠	٢٨٩٥٨	٢٩٦٩٢	مصر
١١.٥	١٩٣٦٨	١٦٤٩٢	١٥٨٢٣	١٣٧٠٩	١٢٥٢٧	المغرب
-٢.٥	٢٩٨٩	٢٦٢٣	٢٧٠٩	٢٥٤١	٣٣١٨	モوريتانيا
٣.٩	٦٠٣٠	٥٨٩٤	٥٨٢٠	٥٤٧١	٥١٦٨	المن

المصدر / التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٠، جدول ٦/٩، ص ٤٠٢.

* احتسبت من قبل الباحث

خامساً: مؤشرات إشباع الحاجات الأساسية:

تشير البيانات المتاحة عن إشباع الحاجات الأساسية في الوطن العربي إلى الآتي:

أ - تظهر البيانات إن التعليم يحظى بمكانه مهمـة بين الإنفاق الحكومي للعديد من الدول العربية تفوق أحياناً تلك الأهمـية في الدول المتقدمة وهذا يرجع إلى إن الدول العربية لازالت في خطواتها الأولى نحو تطوير التعليم فيها.

ب- تولي الدول العربية اهتماماً محدوداً للبحث العلمي إذ تبلغ نسبة الإنفاق في المـناح منها ٥٠.٥٪ كمتوسط من الناتج المحلي الإجمالي مقابل ٤.٧٪ مما تنفقه إسرائيل في هذا المجال وهي بذلك تتفق نحو أكثر من ٩ مرات مما تنفقه الدول العربية وأكثر مما تنفقه الدول المتقدمة بهذا الخصوص حيث تبلغ هذه النسبة للمـدة ٢٠٠٠ - ٢٠٠٧ ١٠.٧٪ في النرويج، ٢٠.٢٪ في استراليا، ٢٠.٧٪ في الولايات المتحدة، ٢٠.٦٪ في كندا، ٢٠.٦٪ في ألمانيا... جدول رقم (٦).

ج- أما في مجال الخدمات الصحية فـما زال الوطن العربي يـظـهـر تواضعاً فيما يـنـفـق على هذا القطاع. إذ يـصـبـ الفـردـ الـواـحـدـ فـيـ إـقـلـيمـ التـنـمـيـةـ المرـتفـعـةـ بـيـنـ (٣٣٨ـ -ـ ٣٠٧٥ـ) دـولـارـ عـامـ ٢٠٠٧ـ وـبـيـنـ (١٥٤ـ -ـ ٣١٠ـ) دـولـارـ لـإـقـلـيمـ التـنـمـيـةـ الـمـتوـسـطـةـ وـبـيـنـ (٣٧ـ -ـ ١٤٨ـ) لـإـقـلـيمـ التـنـمـيـةـ الـمـنـخـفـصـةـ. وـتـبـرـزـ ضـالـلةـ نـصـبـ الـفـردـ فـيـ مـجـمـوعـةـ هـذـهـ الدـوـلـ عـنـ الـمـقـارـنـةـ مـعـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ مـلـاـ إـذـ يـصـبـ الـفـردـ مـنـهـاـ

(٧٢٨٥) دولار عام ٢٠٠٧. ومن البداية أن تقرن هذه الصورة مع معيار عدد الأطباء لكل مائة ألف شخص حيث يتراوح هذا المؤشر بين (٣٧ - ١٥) طبيب لكل مائة ألف شخص في إقليم التنمية المرتفعة للمرة (٢٠٠٩ - ٢٠٠٠)، (٥ - ٢٤) طبيب لكل مائة ألف شخص في إقليم التنمية المتوسطة، (١ - ٣) طبيب لكل مائة ألف شخص في إقليم التنمية المنخفضة، في حين يبلغ هذا المؤشر (٣٩) طبيب لكل مائة ألف شخص في النرويج، (٤٢) في إسرائيل، (٤٠) في بلجيكا، (٣٦) في سويسرا، (٣٦) في السويد، (٣٩) في هولندا.

جدول رقم (٦) توزيع الإنفاق على إشباع الحاجات الأساسية في الوطن العربي

الدولة / المناطق الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	الإنفاق على البحث والتطوير (%) من الناتج المحلي الإجمالي - ٢٠٠٧ (٢٠٠٧)	الإنفاق على الصحة لكل فرد معدل القوة البشرية بالدولار الأمريكي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٠	طبيب لكل مائة ألف من السكان	تنمية بشرية مرتفعة	ت
تنمية بشرية مرتفعة					
١	٩٨٢	-	١٥	الأمارات العربية	
٢	٣٠٧٥	-	٢٨	قطر	
٣	١١٩٩	-	٣٠	البحرين	
٤	٨١٤	٠.١	١٨	كويت	
٥	٤٥٣	-	٣٧	ليبيا	
٦	٧٦٨	-	٢٢	السعودية	
٧	٤٦٣	١.٠	٢٠	تونس	
٨	٤٣٤	٠.٣	١٨	الأردن	
٩	٣٣٨	٠.١	١٧	الجزائر	
تنمية بشرية متوسطة					
١٠	٣١٠	٠.٢	٢٤	مصر	
١١	١٥٤	-	٥	سوريا	
١٢	٢٠٢	٠.٦	٦	المغرب	

تنمية بشرية مختلطة				
٣	١٠٤	-	اليمن	١٣
١	٤٧	-	موريتانيا	١٤
٢	٣٧	-	جزر القمر	١٥
٢	١٤٨	-	جيبوتي	١٦
٣	٧١	٠٠٣	السودان	١٧
٣٩	٤٧٦٣	١.٧	النرويج	١٨
١٠	٣٣٥٧	-	استراليا	١٩
٢١	٧٢٨٥	٢.٧	الولايات المتحدة الأمريكية	٢٠
٢٧	٣٩٠٠	-	كندا	٢١
٣٥	٣٥٨٨	٢.٦	ألمانيا	٢٢
٣٦	٢١٨١	٤.٧	إسرائيل	٢٣
٤٢	٣٣٢٣	١.٩	بلجيكا	٢٤
٤٠	٤٤١٧	٢.٩	سويسرا	٢٥
٣٦	٣٣٢٣	٣.٧	السويد	٢٦
٣٩	٣٥٠٩	١.٨	هولندا	٢٧
-	٢٨٧	-	الدول العربية	٢٨
٤٩	٤١٧٢	-	تنمية بشرية مرتفعة	٢٩
٢٠	١٧٩	-	تنمية بشرية متوسطة	٣٠
١٣	٦٦	-	تنمية بشرية مختلطة	٣١
١٨	٥٤	-	أقل البلدان نمواً	٣٢
٣٠	٨٦٩	-	العالم	٣٣

المصدر / تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠، جدول ١٤، ص ٢٠١.

سادساً: مؤشرات الفقر

تعتبر ظاهرة الفقر واحدة من أهم المعضلات التي يواجهها البشر ومن الغريب غياب تعريف محدد ودقيق لمفهوم الفقر وقد حاول البنك الدولي وضع تعريف شامل لهذه الظاهرة مفاده إن (الفقر هو عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة) (البنك الدولي، ١٩٩٠، ٤١) ومستوى المعيشة يمكن التعبير عنه بالاستهلاك لسلع محدودة مثل الغذاء والملابس والسكن التي تمثل الحاجات الأساسية للإنسان التي تسمح بتصنيف أي فرد لا يحققها ضمن دائرة الفقر ويأن عدد ليس بالقليل من سكان الوطن العربي من لدغات الفقر حيث وصل عدد الفقراء إلى (٣٩) مليون عربي منهم (٦٠.٨) مليون عربي يعيشون بدخل أقل من (١٠٢٥) دولار يومياً حسب ما جاء به تقرير التنمية البشرية العالمي ٢٠١٠ للأمم المتحدة الذي كان تحت عنوان الثروة الحقيقة للألم: مسارات إلى التنمية البشرية (تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٠، ٤١). وبالرجوع إلى بيانات الجدول رقم (٧) يمكن ملاحظة إن نسبة السكان الذين يعيشون دون خط فقر الدخل (١٠٢٥) دولار تتراوح بين ٤٦% في مصر والأردن وحوالي ٤٢% في جزر القمر.

جدول رقم (٧) توزيع الفقر البشري في الوطن العربي ودول ومناطق أخرى للمده ٢٠٠٨ - ٢٠٠٠

خط الفقر القومي (%) ٢٠٠٨-٢٠٠٠	نسبة السكان الذين يعيشون دون خط الفقر الدخل ٢٠٠٨-٢٠٠٠ ١٠٢٥ دولار في اليوم حسب معادل القوة الشرائية ٢٠٠٨ - ٢٠٠٠	الدولة / المناطق بحسب النوعية البشرية		النوعية البشرية ٢٠٠٨-٢٠٠٠
		القيمة %	الترتيب	
تنمية بشرية مرتفعة				
-	-	٠٠٠٢	٣٢	الأمارات العربية ١

-	٢٠٦	٠٠١٠	٨١	تونس	٢
١٤٠٢	٢٠٠	٠٠٠١٠	٨٢	الأردن	٣
تنمية بشرية متوسطة					
١٦٠٧	٢٠٠	٠٠٠٢٦	١٠١	مصر	٤
-	-	٠٠٠٢١	١١١	سوريا	٥
-	٢٠٥	٠٠١٣٩	١١٤	المغرب	٦
تنمية بشرية منخفضة					
-	١٧٠٥	٠٠٢٨٣	١٣٣	اليمن	٧
٤٦٠٣	٢١٠٢	٠٠٣٥٢	١٣٦	موريطانيا	٨
-	٤٦٠١	٠٠٤٠٨	١٤٠	جزر القمر	٩
-	١٨٠٤	٠٠١٣٩	١٤٧	جيبوتي	١٠
بلدان أخرى					
-	-	٠٠٠٥٩	-	العراق	١١
-	-	٠٠٠٠٣	-	فلسطين	١٢
-	-	٠٠٥١٤	-	الصومال	١٣
-	-	٠٠٠٣٩	٨٣	تركيا	١٤

المصدر / تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠، جدول رقم (٥)، ص ١٦٥-١٦٧.

سابعاً المؤشرات الديمografية في الوطن العربي

تظهر المؤشرات الديمografية العديد من الحقائق المعتبرة عن اختلالات التوازن في الإنفاق على برامج التنمية في الوطن العربي فضلاً عن ضالة حجم هذا الإنفاق وتذبذبه مما يعكس الواقع الاقتصادي لهذا الإقليم الذي يعكس دوره المرحلة الديمografية التي يمر بها المجتمع العربي فالوطن العربي يمر بالمرحلة الانتقالية من الأدوار الديمografية التي تتسم بارتفاع معدلات النمو السكاني ويوصف الهرم السكاني للدول العربية بأنه من الأهرامات ذات القاعدة العريضة والجوانب المنحدرة برفق من القمة تبعاً لارتفاع نسب السكان دون (١٥) سنة التي بلغت عام ٢٠١٠ (٣١.٤٪ كمتوسط) جدول رقم (٨) وقد نجم عن هذه الظاهرة ارتفاع نسب الإعالة فالهرم السكاني هرم فتى في حين في الدول المتقدمة هرم مسن يتسم بضيق القاعدة من فئة الأقل من (١٥ سنة) واتساع نسبي لفئة (+٦٥) سنة مما يكسبه قمة مدببة يعكس واقع المجتمعات المستقرة، والذي تبلغ هذه النسبة نحو أربعة أمثال ما عليه الحال في الدول العربية، حيث لا تتجاوز نسبة كبار السن (٣٠.٩٪) مقابل (١٥.١٪) في الدنمارك، (٦.٢٪) في النمسا، (١٧.٣٪) في بلجيكا، (١٨.٨٪) في المانيا(تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨، ٢٣١) والوطن العربي بشكل عام يشابه نظرائه تركيا (٥٠.٦٪) وإيران (٤٠.٥٪) في هذا المجال.

وفي ظل الإسقاطات السكانية حتى عام ٢٠١٥ فإن الصورة ستبقى على ملامحها مع تغيرات محدودة سواء بالحجم أو معدلات النمو السكاني للأقاليم التنموية الثلاثة في الوطن العربي من جهة والأهرامات السكانية المقارنة فيها من جهة أخرى جدول رقم (٩).

وقد شهد الوطن العربي تحسناً في انخفاض معدلات الخصوبة للمده (٢٠٠٥-٢٠٠٠) مقارنة بما عليه الحال خلال المده (١٩٧٥-١٩٧٠) إذ تناقصت النسبة من ٦.٧ إلى ٣.٦ أي إلى النصف تقريباً (تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٧، ٢٠٠٨/٢٠٠٧، ٢٣٤).

جدول رقم (٨) شريحة السكان من عمر ١٤-٥ كنسبة مئوية من إجمالي السكان

السنوات / الدول	٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
الأردن	١	٣٧	٣٨	٣٨	٣٨
الإمارات العربية	٢	١٨	١٨	١٧	١٧
البحرين	٣	٢٤	٢٢	٢١	٢٠
الجزائر	٤	٢٨	٢٨	٢٧	٢٧
سوريا	٥	٣٨	٣٨	٣٨	٣٧
السودان	٦	٤١	٤١	٤٠	٤٠
الصومال	٧	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥
العراق	٨	٤٤	٤٣	٤٣	٤٣
الكويت	٩	٢٥	٢٦	٢٦	٢٧
المغرب	١٠	٢٩	٢٩	٢٨	٢٨
السعودية	١١	٣٢	٣١	٣١	٣٠
تونس	١٢	٢٥	٢٥	٢٤	٢٣
جزر القمر	١٣	٤٢	٤٢	٤٣	٤٣
مصر	١٤	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢
جيبوتي	١٥	٣٧	٣٧	٣٦	٣٦
قطر	١٦	١٧	١٥	١٤	١٣
ليبيا	١٧	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
موريطانيا	١٨	٤١	٤١	٤٠	٤٠
عمان	١٩	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧
ألمانيا	٢٠	١٤	١٤	١٤	١٣
اليابان	٢١	١٤	١٤	١٣	١٣
إيطاليا	٢٢	١٤	١٤	١٤	١٤
كندا	٢٣	١٧	١٧	١٧	١٦
فرنسا	٢٤	١٨	١٨	١٨	١٨
روسيا	٢٥	١٥	١٥	١٥	١٥
الولايات المتحدة	٢٦	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
بريطانيا	٢٧	١٨	١٨	١٧	١٧
النمسا	٢٨	١٥	١٥	١٥	١٥

المصدر .<http://data.albankaldawli.org.lindicadores/>

جدول رقم (٩) توزيع الاتجاهات الديموغرافية في الوطن العربي ودول ومناطق أخرى

الرتبة	الدولة / المناطق حسب ترتيب دليل التنمية البشرية	مجموع السكان بالملايين ٢٠١٠	معدل النمو السنوي للسكان ٢٠١٠ - ٢٠١٥	معدل الإعالة لكل ١٠٠ نسمة من الفئة العمرية ٦٤-١٥	مجموع معدل الخصوبة (الولادات لكل امرأة) ٢٠١٠-٢٠١٥
تنمية بشرية مرتفعة					
١	الإمارات العربية	٤.٧	٢.٠	٢٥.٢	١.٩
٢	قطر	١.٥	١.٦	٢٠.٥	٢.٣
٣	البحرين	٠.٨	١.٨	٣٩.٣	٢.١
٤	الكويت	٣.١	٢.٠	٣٤.٥	٢.١
٥	ليبيا	٦.٥	١.٨	٥٢.٥	٢.٥
٦	السعودية	٢٦.٢	١.٩	٥٣.٦	٢.٨
٧	تونس	١٠.٤	١.٠	٤٢.٠	١.٨
٨	الأردن	٦.٥	١.٤	٦٠.٤	٢.٨
٩	الجزائر	٣٥.٤	١.٥	٤٦.٣	٢.٣
تنمية بشرية متوسطة					
١٠	مصر	٨٤.٥	١.٧	٥٨.١	٢.٧
١١	سوريا	٢٢.٥	١.٧	٦١.٢	٢.٩
١٢	المغرب	٣٢.٤	١.٢	٥٠.٢	٢.٣
تنمية بشرية منخفضة					
١٣	اليمن	٢٤.٣	٢.٧	٨٤.٢	٤.٧
١٤	موريتانيا	٣.٤	٢.١	٧٢.١	٤.١
١٥	جزر القمر	٠.٧	٢.١	٦٩.٩	٣.٦
١٦	جيبوتي	٠.٩	١.٦	٦٣.٦	٣.٥
١٧	السودان	٤٣.٢	٢.٠	٧٣.٤	٣.٧
بلدان أخرى					
١٨	العراق	٣١.٥	٢.٦	٧٨.٣	٣.٧
١٩	لبنان	٤.٣	٠.٨	٤٧.٢	١.٩
٢٠	فلسطين	٤.٤	٢.٩	٩٠.١	٤.٥
٢١	عمان	٢.٩	١.٩	٥١.٥	٢.٨
٢٢	الصومال	٩.٤	٢.٧	٩٠.٨	٦.٢
٢٣	النرويج	٤.٩	٠.٧	٥١.٠	١.٩
٢٤	الولايات المتحدة	٣١٧.٦	٠.٩	٤٩.٦	٢.٠
٢٥	ألمانيا	٨٢.١	-٠.٩	٥١.١	١.٣
٢٦	اليابان	١٢٧.٠	-٠.٢	٥٥.٧	١.٣
٢٧	المملكة المتحدة	٦١.٩	٠.٥	٥١.٤	١.٩
٢٨	الدول العربية	٣٤٨.٤	١.٩	٦١.٩	٢.٦
٢٩	تنمية بشرية مرتفعة	١٠٥٢.٤	٠.٧	٤٧.٢	١.٨
٣٠	تنمية بشرية متوسطة	٣٥٩٧.٣	١.١	٤٩.٥	٢.٧
٣١	تنمية بشرية منخفضة	١٠٩٩	٢.٢	٧٩.٠	٤.١
٣٢	أقل البلدان نمواً	٨٥٤.٧	٢.٢	٧٧.٩	٤.١
٣٣	العالم	٦٩٠.٨	١.١	٥٤.٤	٢.٣

المصدر / تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠، جدول (١١)، ص ١٨٨ - ١٩١.

ثامناً: العلاقة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية

يعد مؤشر النمو الاقتصادي أحد المؤشرات المركزية لدليل التنمية البشرية، ويؤكد تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩١ على ذلك بقوله: "إن التنمية البشرية تتطلب نمواً اقتصادياً... وبدون نمو اقتصادي لن يكون من الممكن تحقيق تحسين متصل في الأحوال البشرية عموماً"، والنمو الاقتصادي هو معدل

النمو للناتج القومي الإجمالي الذي يعبر عن السرعة التي يزداد بها الإنتاج الحقيقي الإجمالي من السلع والخدمات في الاقتصاد، لذا فإن النمو الاقتصادي للبلد من خلال تحقيق هذا المعدل، اعتمد على فكرة الكفاءة الاقتصادية والعمل على تشخيص الشروط الازمة لإنجاح الكفاءة الاقتصادية والاستعمال الأمثل للموارد الاقتصادية النادرة (مالسفيلد، ١٩٩٨، ٦٨٥). ويستكشف تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٦ طبيعة وقوف الصلات بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية، وقد اكتشف أمرين مقلقين، الأول: إن النمو لم يتحقق خلال معظم السنوات الخمس عشر الماضية في حوالي ١٠٠ بلد، تضم ما يقرب من ثلث سكان العالم.

والثاني: إن الصلات بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية قاصرة بالنسبة لأهالي البلدان الكثيرة ذات التنمية غير المتوازنة، وهي الدول التي يتحقق فيها نمو جيد مع قدر ضئيل من التنمية البشرية، أو التي تتحقق فيها تنمية بشرية جيدة ولكن مع قليل من النمو الاقتصادي أو بلا نمو على الإطلاق (تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٦، ١) ويتبيّن من سجل النمو الاقتصادي والتنمية البشرية على مدى السنوات الثلاثين الماضية أنه لا يمكن لأي بلد أن يتبع مساراً التنمية غير المتوازنة على مدى مدة طويلة بحيث لا يقترب النمو الاقتصادي بتقدم في مجال التنمية البشرية أو العكس فالتنمية غير المتوازنة قد تستمر عقداً أو ما يقرب من ذلك ولكنها تحول بعدها إلى ارتفاعات سريعة في كل من الدخل والتنمية البشرية، أو تحول إلى تحسينات بطيئة في كل من التنمية البشرية والدخل (تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٦، ٥). وهذا يعني أن تتبع البلدان واحداً من أربعة أنماط:

١. تحقيق نمو اقتصادي بطيء مع تنمية بشرية سريعة.

٢. تحقيق نمو اقتصادي سريع مع تحقيق تنمية بشرية بطيئة.

٣. تحقيق نمو وتنمية بشرية يدعم كل منها الآخر.

٤. تحقيق نمو وتنمية بشرية يخنق كل منها الآخر.

ما تقدم نجد انه من الممكن تحقيق تقدم قصير الأجل في مجال التنمية البشرية ولكنه لن يكون تقدماً مستداماً بدون تحقيق مزيد من النمو الاقتصادي كما انه لا يمكن أن يكون النمو الاقتصادي مستداماً بدون تنمية بشرية وهذا يوضح لنا الصلات المتينة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية. وقد حققت بعض البلدان نجاحاً كبيراً في إدارة نموها لتحسين الأحوال البشرية بينما لم تكن بلدان أخرى على نفس المستوى من النجاح ، وليس هناك علاقة تلقائية بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية وهناك ثلاثة أنماط للتجارب والخبرات القطرية منها. (تقرير التنمية البشرية ١٩٩٠، ٥٨):

النمط الأول: تنمية بشرية متواصلة كما هو الحال في كوستاريكا، كوريا، ماليزيا، سيريلانكا.

النمط الثاني: تنمية بشرية متعرّبة كما هو الحال في الصين، كولومبيا، كينيا.

النمط الثالث: تنمية بشرية إضاعة الفرص كما هو الحال في البرازيل، نيجيريا، باكستان.

وتقودنا هذه الأنماط الثلاثة إلى الحقائق التالية:

١. إذا كان النمو مصحوب بتوزيع منصف للدخل والإنفاق الاجتماعي فهذا انجح سبيلاً لتحقيق التنمية البشرية المتواصلة.
٢. للمحافظة على التنمية البشرية خلال مدد الكساد والكوارث الطبيعية قد يصبح من الضروري إن تقدم الحكومة على تدخل ذات أهداف محددة.
٣. رغم مرور فترات يكون نمو الناتج القومي الإجمالي خلالها سريعاً فقد لا تتحسن التنمية البشرية كثيراً إذا كان توزيع الدخل سيئاً وكان الإنفاق الاجتماعي منخفضاً أو مخصصاً لمنفعة الفئات المقدمة كما هو الحال في البرازيل ورغم إن بعض البلدان استطاعت أن تحقق تقدماً جوهرياً في جانب معينة للتنمية البشرية ولاسيما (التعليم والصحة والتغذية) فلا ينبغي أن يفسر ذلك على أنه تقدم بشري وواسع في جميع المجالات (سلسلة دراسات التنمية البشرية (٧)، ١٩٩٧، ٥١) لذلك فإن النتيجة الرئيسية التي يمكن استخلاصها في مجال السياسات هي إن النمو الاقتصادي إذا كان له أن يؤثر التنمية البشرية يتطلب إدارة فعالة للسياسات وفي المقابل فلكي تستمر التنمية البشرية لفترة طويلة يجب أن يغذيها النمو الاقتصادي.

ومن خلال معطيات الجدول رقم (١٠) الخاص بمعدلات النمو السنوية للناتج المحلي الإجمالي نلاحظ إن المملكة العربية السعودية حققت أكبر نسبة زيادة في معدلات نموها للناتج المحلي الإجمالي للمرة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٩) حيث حققت نسبة زيادة سنوية مقدارها (١٧٠.٧٪)، تلتها في ذلك دولة قطر مسجلة زيادة قدرها (١٢٨.٤٪)، ثم مصر (١٠٩.٨٪). ومن بيانات الجدول يتضح أن النمو الاقتصادي في الدول العربية بشكل عام يتسم بالتبذبز وعدم الاستقرار حيث إن هذه الدول حققت معدلات نمو عالية في بعض السنوات بينما انخفضت في سنوات أخرى ويعود ذلك إلى ارتباط الاقتصاديات العربية بأسعار النفط العالمية وتذبذبها وعدم استقرارها وما يتربى على ذلك من نتائج ما يسمى بخطر سعر النفط الذي يؤثر على الموازنة العامة للدول المنتجة خصوصاً إذا ما علمنا أن سعر النفط الخام يتأثر بمجموعة من العوامل بعضها اقتصادية وبعضها فنية وبعضها بيئية وأخرى سياسية.

جدول رقم (١٠) معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية للمرة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٩) بالأمسارات الجارية

(بالدولار)

السنوات / الدول	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	معدل النمو ٢٠٠٥-٢٠٠٩ (%)
الإمارات العربية	١٣.٤	١٣.٠	١٦.٠	١٣.٠	١٣.٤	٦٥.٢
قطر	١٧.٧	٢٠.٤	٢١.١	٢٢.٩	١٩.٠	١٢٨.٤
البحرين	١٠.٣	١١.٣	١١.٩	١٣.٩	١٠.٥	٥٣.٠
الكويت	١٥.٢	١٦.٥	١٥.٩	١١.٨	١٢.٥	٦٠.٣
ليبيا	٦.٤	٧.٩	٩.٧	١١.٥	٦.٨	٣٣.٩
السعودية	١٠.٣	١٠.٦	١٠.٢	١١.٦	٧.٥	١٧٠.٧
تونس	٠.٧	٠.٩	٧.٩	٩.٢	٧.٩	٣٥.٠

٨٢.٢	١٦.٢	١١.١	١١.٥	١٠٠	٩.١	٧.٩	الأردن
٣٥.٣	٧.٩	١٠.٤	١٤.٢	١٢.٨	١٢.٧	١٢.٦	الجزائر
١٠٩.٨	٢٠.٤	٧.١	٦.١	٣.٨	١.٣	٢.٦	مصر
٨٣.٥	١٦.٤	١١.٣	١١.٩	١٠.٨	٩.٤	٨.٢	سوريا
٥٢.١	١١.٠	١٠.٠	١١.٠١	١٠.٢	٩.٦	٩.٥	المغرب
٦٣.٠	١٣.٠	١١.٧	٠.٨	١٢.٤	١٢.٤	١١.٢	اليمن
٧٤.٦	١٣.٠	١١.٥	١٤.٩	١٣.٨	١٥.٤	١١.٠	موريطانيا
-	-	-	-	-	-	-	جزر القمر
٥٥.٧	١١.٧	٧.٧	٧.٢	٦.١	٥.٥	٥.٠	جيبوتي
٨١.٠	١٦.٠	١٧.١	١٨.٨	٢٠.٤	٢٠.١	١٩.٠	السودان

احتسبت معدلات النمو السنوية المشار إليها في الجدول من قبل الباحث بالاستناد إلى الأرقام المطلقة الواردة في: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٠، جدول ٢/٢، ص ٣٠٦. وباستخدام الصيغة التالية :

$$R = \left[\left(\frac{Y_t}{Y_0} \right)^{\frac{n-1}{n}} - 1 \right] * 100$$

تاسعاً: قياس العلاقة بين النمو الاقتصادي (ممثلاً بالناتج المحلي الإجمالي) والتنمية البشرية

يعتمد النموذج القياسي على معادلة نمذجة الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية من أجل الوصول إلى درجة تأثيره على التنمية البشرية فيها ويمكن صياغة النموذج على الشكل الآتي:

$$HDI = a + bGDP + UI$$

حيث تشير HDI إلى دليل التنمية البشرية، GDP إلى الناتج المحلي الإجمالي ومن خلال توظيف البيانات المقطعيه ل (١٦) دوله عربيه الواردة في الجدول رقم (١١) وباستخدام طريقة المرربعات الصغرى الاعتيادية وبالاعتماد على البرنامج الإحصائي الجاهز (spss) تم الوصول إلى النتائج التالية:

$$HDI 2005 = 0.558 + 0.0840 GDP(1)$$

$$t = (11.635) (1.723)$$

$$Sig : 0.000 \quad 0.107$$

$$R^2 = 0.175$$

$$F = 2.969 \quad Sig 0.107$$

من خلال نتائج التقدير نلاحظ بان التغيرات الحاصلة في الناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية تساهم بحوالي (١٧.٥ %) من التغيرات الحاصلة في دليل التنمية البشرية، وهي نسبة منخفضة كما إن اختبار (t) لمعنى المتغير المستقل (GDP) منخفض جداً و غير معنوي مما يعني أن (GDP) لا يمارس تأثيراً معنوياً وجوهرياً على تطور الدول العربية في مجال تمتيتها البشرية.

وتشير معلمة المتغير المستقل (GDP) والبالغة (٨٤٠٠٠) إلى إن زيادة الناتج المحلي الإجمالي بمقدار وحدة واحدة سوف يؤدي إلى زيادة دليل التنمية البشرية بمقدار (٨٤٠٠٠) مما يشير إلى إن العلاقة بين (GDP) ودليل التنمية البشرية علاقة طردية.

نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في المعادلة رقم (٢) أعلاه بأن معامل التقسيير (R) قد ارتفع في عام ٢٠٠٩ ليبلغ حوالي ٦٢٪ بعد أن كان لا يتجاوز ١٧.٥٪ عام ٢٠٠٥ مما يعني إن التغييرات الحاصلة في الناتج المحلي الإجمالي أصبحت أكثر قدرة على تفسير أو توضيح التغييرات الحاصلة في دليل التنمية البشرية في الدول العربية في عام ٢٠٠٩ مما كانت عليه في عام ٢٠٠٥ إلا أنه ما زال متدنياً مما يعني وبالتالي أن ٧٩٪ من التغييرات الحاصلة في التنمية البشرية ليست لها علاقة بالنتائج المحلي الإجمالي في الدول العربية، كما إن F التي تمثل اختباراً لمعنى النموذج قد ارتفعت هي الأخرى في عام ٢٠٠٩ مقارنة بعام ٢٠٠٥ مما يعني إن النموذج أصبح أكثر قدرة و كفاءة على توضيح العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي والتنمية البشرية في الوطن العربي ويشير اختبار (t) إلى إن الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٩ قد أصبح أكثر معنوية في التأثير على دليل التنمية البشرية مما كان عليه في عام ٢٠٠٥.

مما ورد يتضح انه على الرغم من إن العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي ودليل التنمية البشرية في الوطن العربي في عام ٢٠٠٩ قد أصبحت أكثر وضوحاً مما كانت عليه في عام ٢٠٠٥ إلا إن الزيادات الحاصلة في الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية لم تتعكس بشدة على دليل التنمية البشرية وهي نتيجة مناقضة تماماً لما هو عليه الحال في بعض الدول المتقدمة حيث هناك زيادة مخفضة في GDP نقابلها زيادة أكثر ارتفاعاً في دليل تميّتها البشرية وهذا يعني إن محمل ما يخص القطاع التعليم والصحة في الدول العربية من الناتج المحلي الإجمالي لم يكن بالدرجة الكافية التي تساهُم في دفع عجلة التنمية البشرية للدول العربية وبيوتأثر متسرعة.

- ٢٠٠٥ - جدول رقم (١١) الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الحالية ودليل التنمية البشرية في الوطن العربي للمرة

۱۹

HDI ٢٠٠٩	الناتج المحلي الإجمالي لعام ٢٠٠٩ (مليون دولار) أسعار جارية	HDI ٢٠٠٥	الناتج المحلي الإجمالي لعام ٢٠٠٥ (مليون دولار) أسعار جارية	الدولة
٠.٨١٢	٢٢٥٦٣١	٠.٧٩٤	١٣٦٦١٣	الإمارات العربية
٠.٧٩٨	٩٨٣١٣	٠.٧٩٩	٤٣٠٤٠	قطر
٠.٧٩٨	٢٠٥٩٥	٠.٧٩٣	١٣٤٥٩	البحرين
٠.٧٦٩	١٢٩٤٨٢	٠.٧٦٤	٨٠٧٩٩	الكويت

٠.٧٤٩	٦٣٧٦٩	٠.٧٢٦	٤٧٦٣٥	ليبيا
٠.٧٤٨	٣٦٩١٧٨	٠.٧٣٢	٣١٥٣٣٧	السعودية
٠.٦٧٧	٤٣٥٥١	٠.٦٥٠	٣٢٢٥٦	تونس
٠.٦٧٧	٢٢٩٤٣	٠.٦٢٢	١٢٥٨٩	الأردن
٠.٦٧١	١٣٩٥٢٠	٠.٦٥١	١٠٣١٠٠	الجزائر
٠.٦١٤	١٨٧٨٤٨	٠.٥٨٧	٨٩٥٢٨	مصر
٠.٥٨٦	٥٢٢٩٧	٠.٥٧٦	٢٨٤٩٩	سوريا
٠.٥٦٢	٩٠٥١٥	٠.٥٣٦	٥٩٥٢٤	المغرب
٠.٤٣١	٣١٠٤٩	٠.٤٠٣	١٩٠٥٠	اليمن
٠.٤٢٩	٣٠٢٩	٠.٤١١	١٨٥٧	موريتانيا
٠.٣٩٩	١١٠٤	٠.٣٨٢	٧٠٩	جيبوتي
٠.٣٧٥	٦٣٦٩٠	٠.٣٦٠	٣٥١٨٦	السودان

المصدر /

١- بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي مصدره: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٠، ملحق ٢/٢، ص ٣٠٦.

٢- أما بالنسبة لدليل التنمية البشرية فمصدره:

تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠، جدول رقم (١)، ص ١٤٧-١٥١.

الخاتمة و تتضمن:

أولاً: الاستنتاجات:

١. رغم إن الدول العربية شهدت تطويراً ملحوظاً في مجال تنميتها البشرية حيث ارتفع المتوسط العام لدليل التنمية البشرية من (٤٥٤) عام ٢٠٠٠ إلى (٦٢٣) في عام ٢٠١٠. إلا إن واقع تنميتها البشرية يكشف عن وجود فجوة متنامية بين مؤشرات دليل واتجاهات تنميتها البشرية ومقارنة بدول متقدمة حتى أخرى نامية، رغم الطاقات الموردية الكبيرة المتاحة مما يعني وجود خلل قائم ومتناهي في الأداء الاقتصادي العربي.
٢. أظهر البحث بأن هناك تبايناً واضحاً فيما يتعلق بمعدلات الزيادة السنوية للناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية، حيث حققت السعودية أكبر معدل في الزيادات السنوية (١٧٠.٧٪) خلال المدة ٢٠٠٥ - ٢٠٠٩، تلتها في ذلك دولة قطر (١٢٨.٤٪).
٣. أفضت السياسة الاقتصادية غير الرشيدة في بعض الدول العربية إلى تقسيي ظاهرة التخلف الاقتصادي. وكانت المحصلة تدني مؤشرات العمر المتوقع والتعليم والصحة ومؤشرات إشباع الحاجات الأساسية (الحرمان البشري) وتقسيي ظاهرة الفقر وغير ذلك. فضلاً عن المكانة المتدنية للبحث العلمي رغم الأهمية المتميزة له في تحقيق أهداف التنمية البشرية.
٤. إن تباطؤ التنمية البشرية في الوطن العربي لا يرجع إلى ضآلة حجم الموارد المالية في بعض دوله فحسب بل لغياب التوازن في الإنفاق العام وتفاقم الإنفاق العسكري. ولعل من نتائج المقارنات مع دول نامية ومتقدمة ما يؤكّد صحة ذلك.
٥. إن ظاهرة الفقر ستزداد وضوحاً بظل معدلات النمو السكاني الحالية والتي نجم وينجم عنها ارتفاع نسبة الإعاقة وارتفاع حجم عرض العمل مما نجم عنه بطالة متنامية فضلاً عن إن ظاهرة المديونية وخدمة أعباء الدين تشكل أعباءً حقيقة مضافة.
٦. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للنموذج القياسي بأن العلاقة بين نمو الناتج المحلي الإجمالي والتنمية البشرية للدول العربية علاقة طردية حيث تشير معلمة المتغير المستقل (GDP) وباللغة (٨٤٪) إلى إن زيادة الناتج المحلي الإجمالي بمقدار وحدة واحدة سوف تؤدي إلى زيادة دليل التنمية البشرية بمقدار (٨٤٪) في عام ٢٠٠٥، وأصبحت (٧٢٪) عام ٢٠٠٩ وهي قيمة مقاربة لما كانت عليه في عام ٢٠٠٥.
٧. كما أظهرت النتائج ارتفاع (R) في عام ٢٠٠٩ ليبلغ حوالي ٢١٪ بعد أن كان لا يتجاوز ١٧.٥٪ في عام ٢٠٠٥، مما يعني إن ٢١٪ من التغيرات الحاصلة في التنمية البشرية للدول العربية كانت بسبب معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي وهي نسبة منخفضة جداً.

٨. اظهر البحث إن الزيادات الحاصلة في (GDP) للدول العربية لم تعكس بشدة على دليل التنمية البشرية وهي نتيجة مناقضة تماماً لما هو عليه الحال في العديد من الدول المتقدمة، وهذا يعني إن مجمل ما يخص القطاع التعليم والصحة في الدول العربية من (GDP) لم يكن بالدرجة الكافية التي تساهم في دفع عجلة التنمية البشرية للدول العربية.

ثانياً: التوصيات: بناءً على ما ورد يمكن التوصية بالآتي:

١. العمل على تنويع مصادر الدخل في الوطن العربي بتوسيع قاعدة الإنتاج وتتوسيعه وتغيير هيكلية الاقتصاد العربي من اقتصاد أحادي الجانب إلى اقتصاد متعدد مما سيخلق حالة جديدة تخفف من المشكلات الاقتصادية القائمة مثل نفاذ المديونية الخارجية وتضاؤل قيم مؤشرات التنمية البشرية المختلفة.

٢. اعتماد الأساليب العلمية في إشباع الحاجات الأساسية للسكان في الوطن العربي والنظر إلى التنمية البشرية كمدخلات ومخرجات لصالح رفاهية المواطن.

٣. ضرورة الاهتمام برفع كفاءة الموارد وتنميتها وبرامج التكيف (التصحيح) الهيكلي. والانتباه إلى الجوانب السلبية على التنمية البشرية التي يمكن أن تخلفها سياسات برامج التكيف الهيكلي لأنها تزيد من درجة الحرمان البشري في إشباع الحاجات الأساسية وتؤدي إلى زيادة البطالة وتدهور الأجور وتهبيط دور الدولة في التنمية.

٤. ضرورة الاهتمام بالبيانات التفصيلية التي تشكل المدخلات الرئيسية لحساب مؤشرات التنمية البشرية في كل دولة من الدول العربية إذا أريد التقدم في مضمار التنمية البشرية.

٥. نظراً للترابط الوثيق بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية فإن الدراسة توصي بضرورة أن تأخذ الخطط المستقبلية لتطوير وتنمية القطاعات الاقتصادية دوراً فعالاً في تأثيرها على التنمية البشرية إذ لا جدوى من وجود نمو اقتصادي من دون أن يساهم في تطوير التنمية البشرية.

٦. وفي ضوء ما نقدم فيجب على خطط التنمية البشرية أن تأخذ بنظر الاعتبار مدى تأثيرها على النمو الاقتصادي وبالشكل الذي يساهم في إحداث تغيرات جوهرية في هيكلية القطاعات الاقتصادية.

مصادر البحث**أولاً: العربية**

١. الحسيني، احمد خليل، (٢٠٠٤)، "التحليل الاقتصادي لمؤشرات التنمية البشرية في العراق للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٠٠)"، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية.
٢. قبرصي، عاطف عبد الله، (٢٠٠٠)، "التنمية البشرية المستدامة في ظل العولمة: التحدي العربي"، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، نيويورك.
٣. نعمة أديب، (٢٠٠٦)، "مفهوم التنمية البشرية ومكوناته"، بيروت.
٤. أودين وبير انريش مالسفيلد وناريمان، (١٩٩٨)، "علم الاقتصاد" ترجمة مركز الكتب الأردني، عمان.
٥. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩١.
٦. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤.
٧. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٦.
٨. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٧.
٩. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠.
١٠. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٥.
١١. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨.
١٢. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠.
١٣. بيت الحكمة، نشرة التنمية البشرية، ٢٠٠٧.
١٤. الأمم المتحدة، سلسلة دراسات التنمية البشرية (٧)، نيويورك، ١٩٩٧.
١٥. البنك الدولي تقرير التنمية في العالم، ١٩٩٥، مؤسسة الأهرام ١٩٩٥.
١٦. اوابل، تقرير الأمين العام السنوي السادس والثلاثون، ٢٠٠٩.

ثانياً: الأجنبية

17. Mahbub El-Haq, "Reflection of Human Development", Oxford, 1995.
18. Klelin, L.R, (1962), "Introduction to Econometrics", Prentice-hall, inc, englewood cliffs.
19. Koutsogiannis, A.,(1977), "Theory of Economics, second edition, Macmi, an, ltd, London.

ثالثاً: موقع الانترنت

20. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid:9257>.
21. <http://ar.wikipedia> وكيبيديا الموسوعة الحرة،
22. <http://data.a/bankaldawli.orgindicators>.
23. <http://iseqs.com/from/showthread.php?t=866>.
24. <http://local.taleea.com/archive/column-details.php?cid=208>.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.